Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤلف ليس لديه من الوقت ما يحتشد فيه لفنه الاحتشاد الذى يرضينى كناقد قبل أن يرضينى كقارىء ، فهو قصاص مكثر ، مكثر إلى حد لا يطاق ، وأخشى أن يدفعه الإكثار إلى أن يكرر نفسه ، حين تستنفذ طاقته الفنية فى هذه الخطة التى تجنى على مواهبه . . لقد كنت ألمس وأنا أقرأ « نائب عزرائيل » أثر هذه الخطة واضحا فى بعض فصول القصة ، وكنت أشعر أنه لا يكاد يلتقط أنفاسه من السرعة ، السرعة التى كانت تدفعه فى بعض الأحيان إلى شىء من « الكلفتة » ، إن السرعة فى رأيى جناية على الفن والفنان ، وإن هذه الخطة التى ارتضاها لنفسه تكاد تدفع بإعجابى إلى أن يكون سخطا » .

ما الذى كان يريده منى بعد كل هذا التحذير ؟ لقد حذف من المقال بعض العبارات التى تفسر قولى عنه إنه قصاص مكثر لغرض مقصود ، هو أن يخفى أسماء الصحف التى كان ينشر فيها قصصه قبل أن يطبع كتابه الأول ، وهى صحف توقفت عن الصدور منذ سنوات . . لماذا ؟ ليوهم القراء بأن الإكثار الذى أعنيه كان متعلقا بكتب أخرى قبل هذا الكتاب ، وبذلك يوهمهم مرة أخرى بأن المقال لم يكتب عنه وهو أديب ناشىء وإنما كتب عنه وهو أستاذ كبير . . ما الذى كان يريده منى كما قلت ؟ أكان يريد أن أسكت عنه وهو يعبث بمفهوم القصة حتى أفسد هذا المفهوم فى أذهان القراء ؟ أم كان يريد أن أؤيده فى دعوته الجريئة إلى الغاء قيود اللغة لأساعده فى حل مشكلته المعقدة ؟ لقد أفهمته أنها مشكلة جماعة لا مشكلة فرد ولكنه لم يستطع أن يفهم . . أو لعله فهم ولكنه أنانى عاجز يبحث عن مصلحته ولو على حساب مجموعة من الأقطار لا يمكنها إذا أرضينا أنانيته وعجزه ، أن تتفاهم فكريا وهى تكتب الأدب بلغة العوام » .

وبذلك ينتهى مقال المعداوى الثانى فى جريدة « القاهرة » ، وقد كان